

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

خائنة لها في السر أهواء و أفعال باطنة تخفى على الناس فلا يجوز المجادلة عنها قال تعالى ^ (يعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصدور ^) و قال تعالى ^ (وذروا ظاهر الاثم و باطنه ^) وقال تعالى ^ (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ^) و قد قال تعالى ^ (بل الانسان على نفسه بصيرة و لو ألقى معاذيره ^) فإنه يعتذر عن نفسه بأعذار و يجادل عنها و هو يبصرها بخلاف ذلك و قال تعالى (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ^) و قال تعالى ^ (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا و يشهد ان لا اله الا الله و هو على ما فى قلبه و هو ألد الخصام ^) .

وقد قال النبى صلى الله عليه و سلم (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) فهو يجادل عن نفسه بالباطل و فيه لدد أي ميل و اعوجاج عن الحق و هذا على نوعين أحدهما أن تكون مجادلتها و ذبه عن نفسه مع الناس و (الثاني) فيما بينه و بين ربه بحيث يقيم أعذار نفسه و يظنها محقة و قصدها حسنا و هي خائنة ظالمة لها أهواء خفية قد كتمتها حتى لا يعرف بها الرجل حتى يرى و ينظر قال شداد بن أوس إن أخوف ما أخاف عليكم الشهوة الخفية قال أبو دواد هي حب الرياسة .

وهذا من شأن النفس حتى أنه يوم القيامة يريد أن يدفع عن نفسه و يجادل الله بالباطل قال تعالى ^ (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم و يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون